في اي واد منه اوديتها هلك وقال ابو حازم الزاهد لقد اتت علينا برهة من دهرنا وما عالم يطلب اميرا وكان الرجل اذا علم اكتفى بالعلم عن ما سواه فكان الامراء تغشاهم في منازلهم وتقتبس منهم فكان في ذلك صلاح للفريقين للوالي والمولى عليه فلما رأت الامراء ان العلماء قد غشوهم وجالسوهم وسألوهم ما في ايديهم هانوا عليهم وتركوا الاخذ عنهم والاقتباس منهم فكان في ذلك هلاك الفريقين الوالي والمولى عليه ودخل اعرابي البصرة فقال من سيد هذه القرية فقالوا الحسن قال فبما ساد هم قالوا احتاج الناس الى علمه واستغنى هو عن دنياهم وكان الحسن يقول ان لكل شيء شينا وشين العلم الطمع وقال من ازداد علما فازداد على الدنيا حرصا لم يزدد من الله الا بعدا ولم يزدد الله له الا بغضا واحتاز الحسن يوما ببعض القراء على ابواب بعض السلاطين فقال اقرحتم جباهكم وفطحتم نعالكم وجئتم بالعلم تحملونه على رقابكم الى ابوابهم فزهدوا فيكم اما انكم لو جلستم في بيوتكم حتى يكونوا هم الذين يسألون اليكم لكان اعظم لكم في اعينهم تعرقوا فرق الله بين اضلاعكم وفي رواية تفرقوا فرق الله بين ارواحكم واجسامكم فرطحتم نعالكم وشمرتم ثيابكم ورزتم شعوركم ولكنكم رغبتم فيما عندهم فزهدوا فيكم ففضحتم القراء فضحكم الله اما والله لو زهدتم فيما عندهم لرغبوا فيما عندكم ولكنكم رغبتم فيما عندهم فزهدوا فيكم وفيما عندكم ابعد الله من ابعد وفي الجملة فمن لا يصون نفسه لا ينتفع بعلمه ولا ينتفع غيره به قال الشافعي من قرأ القرآن عظمت قيمته ومن كتب الحديث قويت حجته ومن تفقه نبل قدره ومن تعلم العربية رق طبعه ومن تعلم الحساب جزل رأيه ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه وفي هذا المعنى يقول ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني رحمه الله

رأيت رجالا عن موقف الذل احجما ... يقولون لي فيك انقباض وانما
ومن اكرمته عزة النفس اكرما ... اري الناس من دانا هموهان عندهم
بدت طمع صيرته لي سلما ... ولم اقض حق العلم ان كان كلما

اذا قيل هذا منهل قلت قد اري ... ولكن نفس الحر تحتمل الضما
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي ... لاخدم من لاقيت لكن لاخدما
ء اشقى به غرسا واجنيه ذلة ... اذا فاتباع الجهل قد كان احزما
ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ... ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن اهانوه فهانوا ودنسوا ... محياه بالاطماع حتى تجهما

الحرص على الدنيا والطمع فيها قبيح وهو من العلماء اقبح فان كان بعد نزول الشيب فهو اقبح واقبح ليس بعض العلماء من التابعين ثيابه وتهيأ ليقضي لبعض الملوك فاخذ المرآة فنظر فيها فنظر في لحيته طاقة شيب فقال السلطان والشيب ثم نزع ثيابه وجلس وانشد شعرا

قد آن بعد ظلام الجهل انصاري ... للشيب صبح بنادين ياسفاري
ليل الشباب قصير فاسر متئدا ... ان الصباح قصاري المدلج الساري
كم ذا اغتراري بالدنيا وزخرفها ... ابني بناها على جرف لها هاري
دار مآثمها تبقى ولذتها تفنى ... الا قبحت هاتيك من داري
ليس السعيد الذي دنياه تسعده ... ان السعيد الذي ينجو من النار
اصبحت من سيآتي خائفا وجلا ... والله يعلم اعلاني واسراري
اذا تعاظمت ذنبا ثم أيأسني ... رجوت عفو عظيم العفو غفار

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا تمت ويتلوه ان شاء الله كتاب ذم المال والجاه للامام المذكور

كتاب ذم المال والجاه تاليف الشيخ الامام العالم العلامة واحد الفهامة زين الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن احمد بن رجب رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام شيخ الاسلام وبقية السلف الكرام زين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)